يترتب على ذلك سوا اجتنبناه ام لم نجتنبه مع انا لا ندعي الاختصاص بل كل من وافقنا
على ما نحن عليه فهو منا غير ان هذا الاسم وايضا نحن ولا نبالي بحكمه علينا بالبدعة
بحكمه علينا بالبدعة مع جهله بمعناها وعدم حكمه سوا الان كلامه تسفساف لا يعبو به
ونحن قد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بان الله تبارك وتعالى قد ايدنا وجعلنا
ظاهرين منصورين على بقايا فرق الضلال كما هو مشاهد للمنكرين ولغيرهم
ولذا سالوا عن ذلك تعاونا على الحق بعد ظهوره على البدع كلها كما ياتي وان المعتزله
وغيرهم من الفرق مخذولون **فقد قال** صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من
امتي قوامة على امر الله لا يضرها من خالفها والطايفة بعض الامة وهي الفرقة
الناجيه والبينة تشهد لها من بين الفرق بصفتها وفعلها **وقال** صلى الله
عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون
رواه الشيخان فمن تاملها مع ما تقدم من ذمه صلى الله عليه وسلم القدرية وجدها
من معجزاته عليه افضل الصلوة والسلام حيث اخبر بوجود القدرية وان امته
ستفترق فرقا متعددة وان الناجية واحدة وان هذه الواحدة لم تزل ثابتة
على الحق وانها لا يضرها خلاف من خالفها وخذلها وانها لم تزل منصورة مويدة
وان من خالفها لم يزل ذليلا مخذولا فان قال المبتدعون الضلال نحن المرادون
بما ذكر من الاحاديث التي اوردتموها الداله على التاييد والنصر قلنا لهم
المشاهد في عصر المتاخرين والمنقول بالتواتر عن عصر المتقدمين قاطع بخلاف
هذا القول ومكذب قايله ولم ينقل احد ممن تصدى لنقل ما جرى بين فرق الضلال
وفرقة اهل السنة والجماعة من المناظرات والمحاورات بين يدي الملوك وغيرها ان
معتزليا او رافضيا او زيديا او غيره من بقية اهل البدع من حين ظهورها
اواخر قرن الصحابة الى الان ظهر وتايد على احد من اهل السنة السنية والجماعة
المحمدية وان كان السني ضعيف الاشتغال في العلم بل المنقول انه لم يتفق وقوع
مجادلة بين احد منا ومن بقية الفرق الا ايدنا الله تبارك وتعالى وادلهم
الله تبارك وتعالى بين ايدينا ولم يزالوا مقطوعين بالحجج والبراهين القاطعة
من هولا الايمة الموفقين المكرمين المويدين بانوار المعارف الربانية والموارد

الرحانية

٩

الرحانية حتى في زمن دولة المبتدعين وبين يدي ملوكهم اذ ذاك وكم اتفق
اجتماع جماعة متكاثرة من اهل الاعتزال على شخص واحد من اهل السنة الجهابذة
الابطال ليجادلوه بالاهوا والمحال فيخصمهم بالحق الذي لا مرية فيه ولا مجال
ولا يفارقونه الا وهم قد باوا باعظم الذل والنكال من ذلك ما اتفق للامام احمد
بن حنبل وغيره من اهل السنة الفايزين من الله باعظم الفضل والنوال حيث كان يجمع
عليه الالوف رضي الله عنه من الضلال ويذكرون له ادلتهم على ضلالهم فيردها
عليهم بمفرده ابلغ الرد ويحجبهم بالبراهين الظاهرة القاطعة التي لا تقبل طعن
منصف في موطن الاستدلال وكان يحصل منه ذلك في زمن ليس هو مظنة لذلك
بل مظنة لعزوب ما يستحضر بالبال **ومما يشهد لصحة مدعانا**
ويبطل دعوى الرافضة والاعتزال ان الله تبارك وتعالى ادام الدولة لاهل
السنة واعظم عليهم بذلك الفضل والمنة فصارت قلوبهم لوعد النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك مستبشرة مطمينه واما اهل البدع لم يدم الله لهم تسلطا في كل زمان — ابدا ثم [?]
ولم يقدروا على اطفا اهل السنة بل بلغوا من العجز اقصاه وكلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله ومما يويد الذلة عليهم انهم لا يقدرون ان يذكروا بدعهم بيننا — على ظهور [?]
ويتكرون ما هم عليه من البدع بحضرتنا الا اذا استضعفوا جماعة منا في محل ولايتهم
فهذا العجز هم عن مقاومتهم بذل اموالهم وعيالهم واتباعهم لدولتهم بالتغلب عليهم
واما نحن لا ننكر ما نحن عليه وان كنا في محل ولايتهم فان قال هذا المبتدع ها نحن قد
ذكرنا اننا ندين به وانتم محالفون لما انتم عليه في محل ولايتكم قلنا الذي ذكرتها — ومحلها لا [illegible]
مرتما نفسك في محل ولايتك لا تقام فيه الحدود على مخالف السنة مع اعترافك انك
من اهل البدعة لفعلك ما تستحقه شرعا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا يظهر اهل
الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة فكل عاقل يجزم الجزم اليقيني — الحديث [?]
الذي لا يقارنه شايبة شك ان هذا الحديث وما ذكر من الاحاديث قبله
الداله على النصرة والتاييد لهذا الجمهور لم تنطبق الا عليهم ومن كابر في ذلك
فقد كابر في وجود الشمس وقت الاستوا حال انتفا المانع من رويتها فيترك في اودية

Copyright King Saud University